(489) الانجيل. وقد قال ا تعالى: وما انزلت التوراة والانجيل إلا من بعده " (1) وقبل ايضا ان معناه التوبيخ لاهل الكتاب بادعائهم عليهم خلاف الاسلام بغير حجة ولابرهان. وقوله: " أأنتم اعلم أم ا " صورته صورة الاستفهام والمراد به التوبيخ ومثله قوله: " أأنتم أشد خلقا أم السماء " (2). اللغة: والاعلم والاعرف والادرى بمعنى واحد. والاظلم والاجور والاعتى نظائر، فان قيل لم قال: " أأنتم أعلم أم ا " وقد كانوا يعلمونه وكتموه، وانما ظاهر هذا الخطاب لمن لا يعلم، قلنا من قال: انهم كانوا على ظن وتوهم: فوجه الكلام على قوله واضح. ومن قال: كانوا يعلمون ذلك وانما كانوا يجحدونه يقول: معناه ان منزلتكم منزلة المعترض على ما يعلم ان ا اخبر به فما ينفعه ذلك مع إقراره بان ا اعلم منه، وانه لا يخفى عليه شئ، لان ما دل على انه اعلم هو الدال على انه لايخفى عليه شئ، وهو انه عالم لنفسه ويعلم جميع المعلومات. وقوله تعالى: " ومن اظلم ممن كتم " قيل في (من) في قوله: " من ا " ثلاثة اقوال: احدها ـ انها بمعنى ابتداء الغاية، لان ا تعالى ابتدأ الشهادة في التوراة والانجيل بصحة النبوة لمحمد (صلى ا عليه وآله)، ويكون ابتداء الشهادة بأن الانبياء كانوا على الحنيفية، فهذه شهادة من ا عندهم. والثاني ـ كتمها من عباد ا. والثالث ـ ما حكاه البلخي: انه بمنزلة من أظلم ممن يجور على الفقير الضعيف من السلطان الغني القوي: أي فلا احد أظلم منه. والمعنى انه يلزمكم ان لا أحد أظلم من ا، تعالى عن ذلك إذ ما يكتم ما فيه الغرور للعباد، ليوقعهم في الضلال وهو

---

(1) سورة آل عمران: آية 65. (2) سورة النازعات: آية 27. (*)